تفسير القرطبي }سورة النساء{ }54{ }802{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى نوح واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داوود زبورا. ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل - 00:00:00

ورجلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيزا حكيما. لكن يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون. وكفى بالله شهيدا - 00:00:44

ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكان ذلك على الله - 00:01:24

يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما الحمد لله الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:55

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:28

يرد على القائلين انه ما انزل الله على بشر من شيء هم قالوا ما انزلت الرسل اصلا والله تعالى اكذبهم بقوله انا اوحينا اليك اذا انتم ما تقولونه كذب والوحي هو الاعلام - 00:02:46

الخفي ايوه اذا اعلم الانسان اعلام خفي يقال اوحى اليه ان الوحي يعني يأتي الوحي الانبياء على صفات متعددة احيانا يأتيه الملك في صورة الرجل ويعطيه الحكم وهذا اخفه كان يأتيه احيانا في صورة دحية - 00:03:07

ايوة واحيانا يأتيه صلصلة الجرس وهو اثقله فيفصم عنه وقد حفظ ويكون في اليوم الشاتي يتصبب عرقا ويكون في حالة غير النوم يكون في حالة عجيبة ينزل عليه الوحي. واحيانا يأتيه في النوم - 00:03:43

واحيانا يقذف في روعة اذا انا اوحينا اليكم يقول ما اوحي اليك ولا اوحي الى احد الله رد عليهم وقال ان اي الله لان النون لله للجماعة والمعظم نفسه ان - 00:04:10

ان الله اوحى اليك لكن قال انا اوحينا ان اوحينا اليك هذا في هذا التعبير فيه نوع من التأكيد والتفخيم انا لغيرنا اوحينا لا غيرنا اذا اليك يا محمد اذا الاسلوب فيه نوع من التفخيم وفيه نوع من - 00:04:32

التعظيم والاجلال والانتباه وفيه ايضا بيان لكذب هؤلاء القوم كما اوحينا الى نوح نوح هو ابو البشرية الثانية الناس خلقت من ادم وبعد ادم جلست الامم على قرون يعبدون الله - 00:05:02

كان الناس امة واحدة على دين الحق فكفروا فبعث الله النبيين بعدين بعث نوح فلما بعث نوح دعا قومه فكذبوه ورزقه الله طول العمر وسلامة الاعضاء فجلس هذه المدة يقال لم تسقط له سن ولم تبيض له شعره - 00:05:34

وكان مكتملا بقواه كان هذا في حد ذاته معجزة فلما طال معهم طال طال طال الله اليه واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن بعدين بدأ - 00:06:09

ربي لا تذر على الارض من الكافرين سيارة انك ان تراهم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. ودعا عليهم فاستجاب الله له وامره بان يصنع

ايش؟ السفينة فاخذ الفأس واصبح يقطع الشجر - 00:06:37
وصاروا يسخرون منه ويقولون بعد ان كنت نبيا صرت ايش نجارة عمل السفينة جاءت نقطة الصفر جاءت نقطة الصفر قال لهم يلا اطلعوا وما امن معه الا قليل في السفينة - 00:06:56
وربنا قال للارض فجر الارض عيونا وقال للسماء امطري السماء كافواه والارض تتفجر بالعيون الولد ويا ولدي تعال اطلع معنا قال انا اطلع الى الجبل قال له لا عاصم اليوم من امر الله - 00:07:28
الا من رحم واصبحت الجبال لا ترى اصبح الموج لا ادري هل ثلاثين الف متر او اربعين او مئة الف متر لا اعلمه الا الله ولذلك التنور هنا على التحقيق انها - 00:07:49
وجه الارض وان اباها جلة من العلماء لان بعضهم يقول تنور كان عندهم وكان علامة اذا فارت تنور لا لا التنور هنا وجه الارض والتنور وجه الارض هذا فيه في القاموس - 00:08:11
لما جاب مادة تنور قال والتنور وجه الارض ثم قال وفجرنا الارض عيونا ثار التنور وجه الارض يعني اطلع الماء من الارض ونزل من السماء واهلكوا وفي النهاية قال وقيل يا ارض - 00:08:30
ويا سماء الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لذلك قالوا هذا الاسلوب فيه من البلاغة والروعة والجمال والحسن ما لا يعلمه الا الله اذا انت لست بدع - 00:08:51
اوحي الى ناس قبلك الى نوح والنبيين من بعده هو ابو الانبياء بعد ادم والنبيين من بعده واوحيناه الى ابراهيم هو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا - 00:09:06
ولما قالوا نحن على ابراهيم على ملتنا قال ابراهيم كان قبلكم كيف يكون على ملتكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان - 00:09:34
حنيفا مسلما وما كان من المشركين اذا قولهم انه لم يوحى كذب انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ابناء من - 00:09:57
ابراهيم طبعا الذبيح هو من اسماعيل عند الجمهور لكن في من يقول ان الذبيحة اسحاق من المسلمين وممن يرجح انه اسحاق الطبري لكن الأدلة اقوى دليل وبشرناه باسحاق يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ثم قال بعد ذلك وبشرناه - 00:10:20
اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب هذا يعيش حتى يولد له وهذا مما يزيد فيه ان تقر عينه. نعم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كلهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان - 00:10:53
واتنا داود جبورا طبعا لان الواو لا تقتضي الترتيب قدم من هو متأخر لانه ما يمثل ثم والفاء لان الواو تقتضي التشريك فقط. تقول جاء زيد وعمرو يمكن عمرو جاء قبل زيد يمكن زيد جاء قبل عمرو يمكن يأتوا مع بعض يمكن يأتوا متفرقين لان - 00:11:17
يعني اجتمعوا في الرسالة فقط لكن اذا قلت جاء زيد فعمرو زيد جاء بعده عمرو مباشرة. اذا قلت جاء زيد ثم عمرو جاء وبعد مدة جاء عمرو بعد مدة من الزمن. اذا قلت جاء زيد او عمرو - 00:11:42
انت لا تدري ايهم جاء او تريد ان تعمم على من هو موجود عندك يشككه اذا هذه اللغة العربية يعني ضروري دون ان نعتني ان نعتني بها لانها جاء ديننا بها - 00:12:03
فاذا فهمناها فهما جيدا كانت عونا لنا على ان نستوعب الشريعة السهولة وان تكون يعني استنباطاتنا ووفهمنا سليم واذا ضاعفنا في اللغة العربية يضعف فهمنا ويضعف استنباطنا ويضعف يعني ادراكنا للشريعة - 00:12:25
ولو استقرأنا اسباب الضعف المستشرية بين طلاب العلم لوجدنا العمود الفقري لها عدم الاهتمام باللغة العربية بفروعها الثلاثة اكثر ما يضعف طلاب العلم عدم الاهتمام باللغة العربية ثم العلوم المساعدة - 00:12:48
فاذا عرف الطالب اللغة العربية واعتنى ببقية العلوم المساعدة سهلت عليه ايش الدروس وسهل عليه التعبير وسهل عليه الافهام وسهل عليه ادراك الامور واصبح طالب العلم فاذا كان طالب العلم لا يعرف العربية. والله قال بلسانه - 00:13:15

عربيا يبقى وحلان ولا علاج لهذا الا ان نتقوى لذلك ينبغي تكون فيه دورات دورات مستمرة من اقوى ما يقوي الدورات كل شهر فيه دورة دورة في النحو دورة في البلاغة دورة في المعادن - 00:13:37

الدورات هذي تقوي جدا والندوات والمجالس والمجالس ايضا تكون في جلسات علمية ومناقشات في العلم لان العلم لا لا يثريه الا ايش الا البحث والمناقشات الناس الان لو تسألها عن الاسهم - 00:14:05

كثير منها بصير بالاسهم يقول لك الاسهم كلها كذا كذا. هذي ارتفع هذا نزل لو كانوا يتكلمون في العلم كما يتكلمون في الاسهم لكانوا في العلم اكثر فهما من الاسهم - 00:14:29

اذا الناس اذا تكلمت في شيء عرفته ولذلك احد العلماء كان يريد ان يسافر من بغداد في زمن الدولة العباسية وسمع جاريتين يتناقشان في مسألة في الصرف وقالت لها واحداهن قالت للاخرى ابو حنيفة قال كذا - 00:14:45

وما لك؟ قال كذا ولكن الراجح كذا بلد جواريه تبحث في هذه القضية السفر عنه خطأ وترك السفر وجلس في بغداد لذلك كانت يقال لهم مدينة السلام ولذلك الخطيب البغدادي - 00:15:07

له تاريخ بغداد في من دخل بغداد يعني كم مجلد هو ما ادري اثنعشر مجلد يترجم لمن دخل بغداد من العلماء فقط كل عالم دخل بغداد يترجم له اذا واوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب - 00:15:26

ويونس وهارون وسليمان واتنا داوود الزبورا اذا لست بحالي وانما قبلي رسل رسل اليهم ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك هذا دل على ان عدد الرسل لا يعلمهم الا الله - 00:15:55

والتفريق بين الانبياء والرسل غير واضح وللعلماء في ذلك حسب علمي ثلاثة اقوال قول ان النبي هو من اوحي اليه ولم يؤمر بالتبليغ والرسول من اوحي اليه وامر بالتبليغ وهذا مرجوح - 00:16:20

بان العلماء مأمورون بالتبليغ فكيف الانبياء لا يؤمرون بالتبليغ والله يقول لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا كان من تعلم لابد ان ان يبلغ ومن رأى منكم منكرا من يغير كيف - 00:16:44

الانبياء لا تؤمر بالتبليغ. اذا هذا مرجوح القول الثاني ان النبي من انزل عليه شرع سابق عليه وامر بتبليغه والرسول من ارسل اليه بشرع القول الثالث ان النبي والرسول تعبير بشيء واحد. وهذا الذي يظهر - 00:17:03

ولكن ينظر في النبي من جهة الانباء الاخبار انه نبئ اخبر بالوحي انزل عليه والرسول وينظر الى الرسول انه امر لماذا بالتبليغ للاخرين وهو تعبير عن شيء واحد بدليل مخاطبة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:17:30

يا ايها النبي جاهدوا الكفار يا ايها النبي قل لمن في ايديكم يا ايها الرسول لا يحزنك فينادى بهذا وهذا؟ اذا التعبير بالنبي والرسول لشيء واحد ومن اراد الاستزادة فليرجع الى الجزء الخامس من اضواء البيان - 00:17:52

في سورة الحج عند قوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي انه تكلم في هذا الموضع يعني وبين ان الذي يظهر ان الرسول والنبي انه تعبير لشيء قريب من بعض. نعم - 00:18:11

اذا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل قالوا ان الانبياء ثلاثمائة وثلاثة عشر والرسل والانبياء مئة الف لا يعلمهم الا الله. لا اعلم هذا ثابت وهذا لا يعرف الا بماذا - 00:18:29

بالوحي واذا ثبت الوحي يقبل واذا ما ثبت اذا كان اسرائيلي الاسرائيليات منقسمة ثلاثة اقسام اسم علم كذبه وقسم علم صدقه من وحينا وقسم لم يتعرض له الشريعة هذا الذي ورد فيه حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - 00:18:47

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يجوز ان نحدث عن بني اسرائيل. لكن في في الامور التي نعلم انها لم يرد في شرعنا تكذيب لها واغلب الاسرائيليات تكون في الامور التي لا نحتاج اليها - 00:19:16

اي شيء تحتاجه الامة في دينها محكوم عليه لان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم في اي اية حديث يتعلق بالحلال والحرام محكوم عليه لكن حديث يتعلق باسباب النزول يتعلق بالسير - 00:19:37

الذي يتعلق بالفتن يتعلق بالتاريخ ايوة لكن اي احاديث او اي قضية تتعلق بالحلال والحرام محكوم عليه لان الشريعة محفوظة اما الامور التي اسباب نزول او قضية سير او تاريخ ولذلك ثلاثة - 00:19:57

يقول الامام احمد ليس لها اسانيد قائمة يعني ان فيها اسانيد كثيرة مجهولة السير والملاحم والتفسير السير اللي هو والملاحم الفتن وما يقع فيها واشراط الساعة والتفسير قالوا يقصد ان كثير من اسانيدها مظلمة - 00:20:20

لكن الذي يتعلق بالحلال والحرام محكوم عليه والحمد لله ديننا دين كامل وكل شيء نحتاجه مبين لنا اذا نحن لا نحتاج الا ليش الا للتطبيق نعمل ولذا اكثر ما تصرف الدول - 00:20:46

على التشريع المشرعين يصرف عليهم ويكونوا في رتبة راقية من العلم. ومن العقل ومن العدالة لان هؤلاء لهم مكانة عظيمة الجانب التشريعي عند الامة مكفول لان التشريع لله اذا لهم ان يطبقوا - 00:21:08

اذا كل الشرع من الله. وان احكم بينهم بما انزل الله. اني الحكم الا لله فالمسلمون واجب عليهم ان يحكموا شرع الله وعذب من ادعاء من يريد ان يتحاكم الى غير الله للايمان - 00:21:29

الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به لان حكمة البشري عاجز عن ان يحل مشاكل البشر - 00:21:51

اما الله جل وعلا فهو عالم بمصالح البشر وتشريعه هو الذي فيه العدالة وفيه المصلحة. لانه يعلم ما لم تكن لو كان كيف يكون ولانه هو الذي خلق البشر ويعلم مصالح البشر - 00:22:15

اما هؤلاء المخلوقون فاذا عملوا نظاما اول ما يفكر فيه واظع النظام ماذا مصلحته هو المثل الذي بنفسه القلم لا يكتب نفسه شقيا ولذلك تجد النظم الوضعية عاجزة عن ان تحل المشاكل - 00:22:33

اما الاسلام كل شيء مبين فيه وكل شي محلول باجمل طريقة حري بالامة ان تتمثل هذا الكتاب وتعمل به وتجعله دستورا لها. فانها ان فعلت ذلك اعزها الله في الدنيا - 00:22:58

ورحمها في الاخرى ولذلك الحقيقة نرجو الله جل وعلا ان يحفظ هذه البلاد ويحفظ امنها ويحفظ بلاد المسلمين جميعا اصبحت والحمد لله بفضل الله ثم بفظل الدين من اكثر بلاد الله امنا - 00:23:20

واكثر بلاد الله غناء الفضل بعد الله يعود الى الشريعة هذا من فضل الله ثم من فضل الشريعة ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا فتحناه عليه ان يتمثل هذا الدين - 00:23:39

وان يجعله دستورا فانهم ان فعلوا ذلك رضي ربه وسعدوا في دنياهم وقووا وخاف منهم اعداءه لان المسلم اذا استقام لا يقاوم المسلم يهزم بالعصيان المسلم يهزم بمخالفة شرع الله - 00:24:03

فاذا استقام المسلم على شرع الله الله يحميه الله ينصره الله يدمر عدوه موسى لما قال له اصحابه انا لمدركون ما لا قال كلا ان معي ربي سيهدين قال له اضرب بعصاك البحر - 00:24:29

ضرب البحر اصبح البحر بقدرة الله تعالى مثل الجبل واصبحت الطريق فيه يبسا وجاء فرعون وغرق وهم ينظرون لما طلعوا وتعنتوا لكم ان تسيحوا في الارض اربعين سنة هنا في الارض - 00:24:55

لانهم لم يشكروا نعمة الله وكفروا وعملوا وفعلوا الافاعيل اذا العزة والنصرة والغلبة والرفعة ان نعمل بهذا الدين وان نستقيم عليه اذا يقول لهم انتم يا يهود ويا كفار كذبة فقد ارسل الله رسلا كثيرين قبلي. اذا انا لست بدعا وقد ارسلت الرسل وانا من جملتين - 00:25:19

واوحينا الى بعدين قال هنا ورسل لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما هذا ايضا فيه بيان لفضل موسى وفيه بيان لان الله لما انعم عليهم لم يشكروا النعم وكفروها - 00:25:51

ثم بين العلة من ارسال الرسل قال رسلا مبشرين من اطاعهم بالجنة والعزة في الدنيا والفوز في الأخرى ومنذرين من عصاهم النكبات في الدنيا والعقوبة الدائمة في الاخرى رسلا مبشرين ومنذرين - 00:26:14

رسلا فضلاء الشرفاء معصومون فيما يبلغون عن الله مبشرين من اطاعهم في صلاح الدنيا والاخرى ومنذرين من عصاهم بالهلك يوم القيامة وفي الدنيا قد يهلكون وقد ينجون منذرين من عصاهم - 00:26:38

ومبشرين من اطاعهم بالجنة على ما ينال ذلك من الخير في الدنيا وعلى ما ينال ذلك من المصائب في الدنيا لذلك الدنيا سجن المؤمن الدنيا سجن المؤمن الدنيا جنة الكافر - 00:27:00

الكافر جنة الدنيا المؤمن الدنيا سجن له اذا مات يفتح له نافذة للجنة ويقال يا مرحب يا هلا ويقول يا ربي اقم الساعة. يا ربي اقم الساعة الكافر اذا دخل في القبر مثل المجرم اخذته السلطة - 00:27:20

وتفتح لنا نافذة الى جهنم يا رب لا تقم الساعة. يا رب لا تقم الساعة ولذلك يرى انه جلس يوم لخوفه من الساعة قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العاد. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - 00:27:42

فتعالى الله الملك الحق لذلك هؤلاء قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي. يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذته السخرية والله لا عذر لنا - 00:28:06

والله هذا الكتاب يضع النقاط على الحروف ويبين لنا الحقيقة ينبغي هذا الكتاب ان نبين للناس جماله في حياتنا وان نتمثله اذا يقول رسلا فضلاء مبشرين من اطاعهم للجنة ومخوفين من عصاهم بالنار - 00:28:25

بعدين قال بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرفض للتعليم لاجل الا يكون على للناس على الله حجة بعد الرسل يقول يا ربي ما رأيت احد يا ربي كيف تعذبني وانا ما جاني احد يبين لي - 00:28:48

ولذا ان الله لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم قال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه وقال في حق اهل النار كلما القيه كلما تقتضي ماذا التكرار كلما القي فيها فوز - 00:29:12

لان اهل النار اعوذ بالله افاد سألهم خزنتها الملائكة الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نزيد وكذبنا اذا ينبغي ان نبين للناس جمال هذا الدين ينبغي ان نوصل للعالم جمال هذا القرآن - 00:29:36

ينبغي ان نوصل للعالم ان هذه الشريعة تنقذ حسن ما تدعو اليه في الاقتصاد حسن ما تدعو اليه في التربية حسن ما تدعو اليه في التعامل ما تدعو اليه في الاولاد. حسن ما تدعو اليه في الازواج. حسن ما تدعو اليه في الزوجات - 00:30:03

ولذلك كل شيء مبين في هذا الكتاب لماذا لا نبلغ الناس جمال هذا الدين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله وكان الله بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما - 00:30:26

عزيزا غالبا يعني حكيما في تشريعه ولذلك ارسل الرسل وبين الشريعة وحذر من العصيان وبين فظل ماذا فضل الاستقامة ووضح الامور وقال للناس كل واحد يأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:30:54

ولعلي نكتفي بهذا ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح لنا ديننا الذي - 00:31:24

عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي بها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير وطرحت لنا من كل شر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:31:50

الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:12